اخر، وحينها لن نستطيع التهرب من الاسئلة المهمة التي عرجنا عليها في متن المداخلة السابقة..

وعلى سبيل المثال ان غياب المنهج الديمقراطي في افغانستان قد قاد المجموعات السياسية الاسلامية الى الولوج في احتراب مؤلم ومأساوي واستنزاف لمقدرات المجتمع الفقير والمتخلف أصلا...وان عدم استيعاب المسألة القومية والمسألة الديمقراطية في السودان قد عطل امكانية تسوية مسألة الجنوب رغم تحفظات على تاكتيكات *جون غارانغ* الذي يمكن ان يتحول لبوابة تعبث من خلالها أصابع الامبريالية بشؤون السودان ان لم يتوقف الصراع ويتمقرط.

وأمامنا درس الاكراد في العراق، ومشكلات ايران التحديثية والتنموية هي في غنى عن الشرح..الخ.

وان لم تفلح الحركات السياسية الاسلامية الحاكمة في الاستجابة لتطلعات الجماهير وتأمين حياة أفضل وحريات أكبر وتطور أسرع..الخ تفاقمت التناقضات لا محالة واهتزت عروش الحكم كأمر لا مناص منه، والمثال الحاضر والطازج هو اخفاقات جبهة التحرير الجزائرية والاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية، بل ها هي قيادات الاحزاب الرأسمالية التي تحكم ايطاليا منذ الحرب العالمية الثانية تغطس في فضائح مالية وسياسية نتج عنها على الفور صعود دراماتيكي لليسار الذي فاز في انتخابات البلديات، فيما تتوقع له التقارير الصحفية الفوز بما لا يقل عن ٤٠٪ في الانتخابات التشريعية المقبلة والقريبة.

واسمحوا لي أخيرا اتمام حديثي بتعليل العبارة النظرية التي أسميتها المبادرة التاريخية، وفي الحقيقة لقد مرت علي هذه العبارة في أكثر من مرجع منها "الاشتراكية في فرنسا" *لجارودي* وصفحات كتبها *انجلز* وسواهما.

والمقصود بالمبادرة التاريخية هو الاستجابة العملية لاستحقاقات لحظة تستشري فيها التناقضات وتستوجب حسما أو اعتماد المهام التي تفضي للحسم، بما يشبه الطبيب- النطاسي الكفؤ الذي يشخص مرضا متفاقما ويجترع العقار الشافي له، والقوى السياسية التي تمسك بالمبادرة انما تقود الشعب.